أقدم الصحفيات في المدى

سها الشيخلي: الصحافة تقاسمني السعادة والشقاء

سها الشيخلي صحفية دؤوبة عملت في أكثر من صحيفة ومجلة ومنذ أكثر من ست سنوات تعمل في قسم التحقيقات بجريدة المدى..

توقفنا عندها في هذا اللقاء القصير بمناسبة الذكرى السادسة لصدور المدى ودخولها العام السابع.

× كيف كانت البداية؟

– كنت في الرابع الإعدادي ولم يتعد عمري ١٤ عاماً عندما قرأت في صحيفة المستقبل حاجتها الى محررة، فاتصلت بهم عن طريق الهاتف وبعد انتهاء الدوام في المدرسة ذهبت الى الصحيفة وأنا ارتدي ملابس المدرسة وكان مقرها بالقرب من سوق الهرج.. وقتها شعرت بخوف شديد إذ كيف سأدخل الى هذا العالم الغريب، فاستقبلني مدير التحرير وضحك عندما رآني وأنا ارتدي صدرية المدرسة وسألني في أية مرحلة أنت؟ بعدها قام بإعطائي ثلاثة مواضيع لاختار واحداً منها، وقع اختياري على موضوع (أطفال الملاجئ) وخالتي كانت آنذاك مديرة الملجأ الذي فيه الأطفال، فقدمت لي المساعدة ذهبت الى الملجأ وأخذت معي الكاميرا وكتبت مقدمة عن الموضوع وهي عبارة عن قصة حقيقية لطفل في الملجأ وعندما قدمت الموضوع فوجئ مدير التحرير بالموضوع ونشره على صفحة كاملة في الجريدة.

واستطردت الشيخلي في حديثها قائلة: تعلمت من مكتبة والدي كثيراً لوفرة الكتب فيها وعملت في قسم الأخبار المحلية بوكالة الأنباء العراقية وكنت أقوم بإعداد موجز أخبار الثانية عشرة ظهراً وبقيت في الوكالة سبع سنوات وكنت اعمل في صحيفتين أخريين منهما الجمهورية.

× ما أهم المحطات في حياتك الصحفية؟

– عملت في دائرة السينما والمسرح ولاسيما في المكتب الإعلامي وتعلمت هناك كتابة المتابعات المسرحية ونقدها، بعد ذلك نسبت للعمل في دائرة المصايف والسياحة وبالذات في مجلة السياحة مع عدد من الزملاء منهم المرحوم مازن الزهاوي وأحلام كاظم.

في العدد الثالث عدت الى السينما والمسرح وبناءً على طلبي أحلت الى التقاعد وتفرغت للعمل في مجلة الف باء ومن كثرة جديتي وحركتي وكتابتي لمواضيع كثيرة في المجلة سميت بـ(ألف سها) وبقيت أعمل فيها حتى عام ٢٠٠٣.

بعد الأحداث عملت في جريدة الصباح وفي جريدة النهضة، وبعد إغلاقها عملت في المدى في قسم التحقيقات وما زلت، فضلاً عن كوني اعمل في هيئة تحرير مجلة نرجس، وبرغم عملي في الصباح والنهضة الا أنني كنت متواصلة مع المدى.

× ماذا أضافت لك الصحافة؟

– أضافت لي الصحافة ذلك الحس المرهف لتلقي الخبر وتحليله، كما أضافت لي الثقة العالية بالنفس والمواظبة على العمل بكل نشاط وجدية لكنها أخذت مني إهمالي لنفسي كامرأة وأخذت مني اهتمامي بأولادي وبيتي وكانت كما ستظل الصحافة تقاسمني سعادتي وشقائي.

باقة ورد متجولة

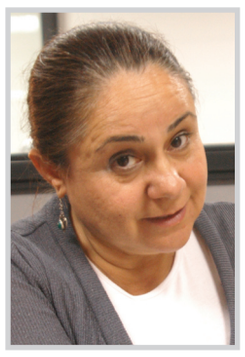

كريمة هاشم

عندما تستفيق من متاهات التعب المفعم بحب العمل وصخب الشارع وأيضاً الضجيج بحرارة آب اللهاب تتخطى صوب جريدة المدى الغراء حيث الأصدقاء والأحبة.. نفاجأ حال دخولنا بلمسات الجمال والأناقة بدءاً من غرفة مديرها العام الجميلة والأنيقة غادة العاملي والمدللة دعاء ذات الشعر الغجري والعينين الضاحكتين، وما ان تهم بدخول القاعة وأجوائها الباردة التي قل ما نعثر عليها في مؤسساتنا الثقافية فأول من يقابلك المشاغب علاء المفرجي وصاحب المشاريع والأفكار علي حسين ثم صاحب السكينة والهدوء نزار عبد الستار لتصل الى القسم الفني حيث الإبداع (وطبخة النكتة).. خالد صاحب هذا الإمتياز وماجد خاتم الأبواب على يديه بمختلف التصاميم وطبعاً لا ننسى أحمد نعيمة الأنيق والوسيم الذي لا يرضى على شيء..

أما أمينها الإداري (أبو رنا) فهو ركن من أركان المدى ومحاميها الذي لا يمكن لأحد اختراقه مهما كانت الأسباب، ثم في زيارة قصيرة الى قسم الترجمة والهادئة ابتسام وسط ضجيج الذكور والجنس اللطيف من الصحفيات الجادات والمثابرات حيث حين يجمعن على شيء يتحقق كل شيء.. جولة إذ تبدأها بقهوة الصباح من يد (لولو) الشبيه بمهند التركي، وتنهيها عند غادة وقت العصر.

بوركت المدى في عيدها السابع ودام كريمها الفخري.

وقفة تأملية مع إصدارات المدى

فاخر الداغري

لمفردة المدى في القاموس اللغوي معان عديدة من ابلغها الإيغال في عمق الرؤية البصرية بغض النظر عن مدى التفاوت بين ناظر وآخر تبعاً لقوة الإبصار لكل منهما ما عدا معجزة زمانها (زرقاء اليمامة) التي كانت تبصر على مدى مسيرة ثلاثة أيام كما حدثنا التاريخ، ولعل المدى مؤسسة الإعلام والثقافة والفنون تستعير المعنى المادي لرؤية زرقاء اليمامة وتحوله الى مفهوم معنوي مثقل بالبلاغة في تجاوز مفهوم مدى الرؤية في الصحراء والفضاء المكشوف، أي ان المدى المؤسسة الثقافية تعني الإيغال في تعميق الثقافة كمنابع للبعد الثقافي الهادف- أصلاً- الى تعميمه كمنهج حياتي أنساني كان وما يزال- أساس التطوير العام في المجتمع المدني بدءً بالكتاتيب ودخولاً في الروضة كدراسة عصرية حديثة وانتهاءً بالجامعة وما بعدها في شهادة الماجستير والدكتوراه وما وراء الدكتوراه.. وعليه، فان المدى الجريدة هي الطريق الذي يوصل المدى المؤسسة الثقافية الى الشارع، الى الناس، الى القارئ، لتقول له هئذا قادمة اليك وهوادجي ملأى بمؤلفات العلماء والأدباء والمثقفين الذين أوغلوا قدماً في تأرخة المعرفة وإعلاء شأن الحرف والكلمة اللذين يشكلان في رؤية المدى أكاليل فوق الرؤوس ومنارات شاهقات بالسمو الفكري وساريات عاليات تخفق إعلامها فوق دور العلم وثمارها بيادر تطعم طالبي التزود بزاد الحياة الثقافية.

ويحدثنا التاريخ عن بغداد يوم ازدهرت ثقافياً في القرنين الرابع والخامس الهجريين ان دور العلم انتشرت في بغداد على شكل مكتبات عامة وخاصة في دور العلماء والأدباء اذ كان قسم من العلماء الوافدين اليها مهاجرين يحملون كتبهم معهم مثل أبي يوسف القزويني (ت٤٨٨) الذي حين دخل بغداد كان معه عشرة جمال تحمل مكتبته.

وحين أراد البرقاني (ت ٤٢٥هـ) ان ينتقل من بغداد الى جهة أخرى احتاج الى (٦٠) عدلاً أي ما يساوي (٣٠) جملاً مع صندوقين.

لكن مؤسسة المدى جسمت امرها وشدت حزاماً جلدياً بغدادياً عريضاً على وسطها وانطلقت تزهو باصداراتها بمعدل ملحق يومي تضمه الجريدة بين جوانحها مضافاً الى الكتاب الشهري المجاني مع ثمن الجريدة زائداً ما ينجز في الملتقى الثقافي صباح كل جمعة في البيت الثقافي بالمتنبي حيث الاحتفاء بالأصالة العراقية في طروحات د. الوردي في علم الاجتماع وعرض لفلسفة العمارة العراقية في هندسة رفعة الجادرجي ونعت روفائيل بطي بأمير الصحافة وعميدها والتعريف بمؤلفه "الأدب العصري".

ثم الإشادة بمكانة المرأة مجسدة في شخصية د.نزيهة الدليمي كأول وزيرة عراقية بعد ١٤ تموز ١٩٥٨.

وقدمت ناظم الغزالي فيلسوفاً للغناء العراقي الأصيل وسفيراً للأغنية العراقية في البلاد العربية حيث ما يزال كزهرة تعبق على خواطر متذوقي الغناء العراقي.

ومحمد سعيد الصكار كان شاعر الحروف المبدع وشاعر القصبة والاغتراب في وقت ظل أريج عطر فائق بطي يضوع عبر الزمن كأحد الظواهر الثقافية الى جانب روفائيل بطي في رفد الصحافة العراقية مما يسهم في تطوير العمل الصحفي اليومي الثنائي تعاونياً.

واحتفاءً بمؤسس الرسم في العراق خصصت المدى ندوة خاصة بفائق حسن كرائد في هذا الفن وصاحب صفحة مشرفة في تاريخ الفن المعاصر في العراق.

والى شيخ المعماريين محمد مكية ذهبت المدى لتستضيف شيخها الوقور على أرائكها الوثيرة تثميناً لدوره في بناء جامعة بغداد وتحت قبة (النابغة الذبياني) احتفت بالشعر والشعراء في شخص الجواهري وحيت بغداد في شخصه بعد ان حياها على بعد في بلاد الغربة وهو يلوذ بين الماء والطين عساها تحميه وتضمه الى صدرها الحنون.

وكان الخط النوعي الجميل حاضراً في إبداعات هاشم محمد الخطاط البغدادي في رسم الحرف وبناء الكلمة واعمار واجهة المؤسسات الثقافية بخط ونقش ظل شاخصاً بعبقرية هاشم الخطاط.

وتأتي ذاكرة عراقية من ملحق بأربع صفحات الى ملحق بـ(١٦) صفحة عامرة بما لذ وطاب من الفكر النير والكلمة المعبرة والمضمون البلاغي المثقل بمن شيدوا صولجان العراق بحانية الأضلع.

– وحين تكون الذكرى هي العودة لماضي الحضارة في الثقافة والأدب والعلم والاقتصاد والرياضة والهندسة المعمارية فإن ملحق ذاكرة عراقية قد سجل حضوراً متميزاً في تعداد مآثر من كتب عنهم وأشاد بدورهم ومعترفاً بتأثيرهم وموضحاً بصمات كل منهم إزاء شخصيته التي كانت وجوداً فاعلاً في توظيف إمكاناتها النوعية في خدمة الإنسان العراقي كان عنصر التضحية هو المؤشر الأخلاقي في خدمة الجماعة كانتماء إنساني متجذر في داخله كانت فيه شخصية الزعيم عبد الكريم قاسم نموذجاً نوعياً من القيم الإنسانية فهو الزعيم العراقي الوحيد حتى الآن مات وهو لا يملك غير راتبه.

إن ملحق ذاكرة عراقية يمكن جداً ان يكون حضور كامل على جميع صفحات الملحق وبالقلم العريض وبصيغة وضع النقاط على الحروف بقوة.

واحتفى ملحق منارات بعميد الأدب العربي د. طه حسين وأسطورة الغناء العربي الأصيل السيدة أم كلثوم كوكب الشرق وناجي العلي إيقونة الروح وبوصلة الوطن.

أما ملحق (موقع ورق) فهو القاسم المشترك بين الأصالة والحداثة والتنوع بين ماض من الزمان وآت.

وختاماً تبقى المدى مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون معياراً دقيقاً لسبر غور الثقافة والمثقفين على طريق تعميق النهج الديمقراطي الثقافي ذي الميزة الجماهيرية ولعل لسان حالها يطيب له القديم منتشياً بقول المتنبي:

أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي

وأسمعت كلماتي من به صمم

كلمة لابد منها..

عرس بهيج

كاظم الجماسي

منذ ان تفتحت براعم الوعي في حدائق اروحنا الغضة ، أنا وأقراني من المبتلين بسؤال المعرفة ، ظل الحلم بأن نعمل في صناعة الكلمة وبشتى مسالكها لازمة تفارقنا على الدوام، ننام فتتمدد قبلنا على السرير ، نقعد فتقوم متأهبة قبلنا.

وكما أن صفحات أعمارنا (خربش) فوقها بفضاضة قلم الزمن الغليظ، وراحت عواصف الظلام تعبث بايامها، غير اننا بقينا اوفياء لم نتزحزح قيد ثانية عن اعتناق ذلك الحلم العظيم.

وكان ما كان من أمر الحروب وجنونها، وكان ما كان من صلف العوز والفاقة ابان سنوات (الحصار) الظالم على قطرنا الصابر فتشتت الشمل ، ومات من مات وهرب من هرب بجلده ولبد من لبد اتقاء شر جلاوزة الطغيان في مصاهره المجرمة، وكنت من اللابدين ، فكابد صنوف القهر، وما أكثرها حتى سطعت شمس الحرية صباح ٤/٩ ، وهاج الشارع الثقافي وماج بسيل منهمر من عنوانات الصحافة وأختفت أرصفة الشوارع تحت ركامات الصحف حتى لم يعد موطئ لقدم أو حيز لمترجل، وخاض الخائضون وتنطع الادعياء وراحوا يهرفون بما لايعرفون ، وسادت فوضى عارمة لامثيل لها، وصرنا نقرأ شتاتاً مشتتاً لشذاذ ومرتزقة وارباع وانصاف ارباع امين وجهلة ومقالات وتقارير واعمدة وقصص وقصائد واخبار ليس فيها ما يشير الى نوعها وجنسها فضلاً عن كونها هذيانات مرضى، أو هلوسات مخابيل ، ولايتخلف في قرارة وعيك، من كل هذا الهراء سوى أن مبعثها احد أمرين فهو اما ان تكون لهاث (بهاليل) لنيل جاه او منصب أو مال، واما ان تكون انفجار صرخات طال زمن كتمانها.

وعلى اية حال يبدو ان الزمن – وهو دائماً يجري كالنهر الى الامام – راح يرسب تلك العنوانات في قيعانه ويغادرها ماضياً في جريانه.

ولم يبق في غربيل الزمن الا ما استحق البقاء فقط بسبب توافره على الصدقية والمهنية والرصانة، هذه الاشتراطات الاساس قلصت من عدد تلك العنوانات حتى بات لايعدو عدد اصابع اليد الواحدة ، وفي الصدارة منها عنوان انطوى منذ وقت مبكر على فرادة وتميز واضحين، وكما تقول الحكمة ان النجاح أمر جيد غير ان الرهان الحقيقي هو على استمراره عبر الزمن ، وقد تجسد ذلك كله في هذا التدفق من الابداع والرصانة والتألق الذي مثل هوية المدى منذ يوم صدورها هنا في بغداد، وحتى اليوم يوم عرسها السابع البهيج.

وتحقق حلمنا العتيد حين توحدنا وعائلة (المدى) في نبض يومي متوائم ، كل في قسمه وصفحته تجمعنا محبة الكلمة الصادقة ويدفعنا الشغف المتواصل برسالة المدى لتحقيق شرف الكلمة وصدق الموقف والانتماء لروح هذا الشعب العظيم.

إيناس ومصطفى: طفلنا القادم أول مولود من أب وأم يعملان بالمدى

إيناس ومصطفى من منتسبي المدى تزوجا قبل عشرة أشهر ولكن تشعر وكأنهما يعرف أحدهما الآخر قبل عشرة أعوام.. دمثا الخلق جميلا المظهر..

إيناس كلما تفرغ جيوبنا فتذكرها ونسمعها كلمات رقيقة عسى ان تمن علينا بورقة لكنها بدلال معروف عنها تردنا فنعود أدراجنا خائبين.

لمناسبة عيد الجريدة السابع التقيناهما ليتحدثا عن كيفية اختيار أحدهما للآخر..

تقول إيناس مالك:

– تعينت في حسابات المدى قبل ثلاث سنوات وتعرفت على مصطفى حينما جاء ليتسلم راتبه، إذ كان يعمل في القسم الفني مصمماً تحت الاختبار ولم يدون أسمه ضمن قوائم الرواتب، لذلك لم يصرف راتبه فقابلني بغضب وهو يخرج من غرفة الحسابات وبعد الدوام رأيته وكلمته غاضبة وقلت له: لا يصرف لك راتبك.

في اليوم التالي جاءني وقلت له ماذا تريد؟ فأجابني ضاحكاً: جئت لاخطبك فهل توافقين؟ دهشت لطلبه وعرفت انه وقع في الحب، وفي الأسبوع الثاني من ذلك جاء مع أهله الى بيتنا ليطلب يدي بشكل رسمي وتمت الخطوبة وبعدها احتفلت المدى بذلك الحدث وكانت مديرة المؤسسة الآنسة غادة العاملي فرحة وأعلنته على كل المؤسسة وأوقفت العمل لمدة ساعتين واحتفلنا بذلك مع التقاط الصور وأكل الكيك والأغاني فكانت عائلة المدى تحتفي بنا نحن أو لادها وما زلنا كذلك وسيكون ابننا القادم أول طفل من ام وأب يعملان في المدى.

أما مصطفى محمد زوج إيناس فقال:

– أرى ان حياة الإنسان تكتمل بالزواج سواء من قبل الرجل أو المرأة ولكن بالدرجة الأولى للرجل حيث يكون أكثر استقراراً مما هو عليه قبل الزواج.

× انت تنتظر مولوداً بعد شهرين فما هو شعورك؟

– اعتبر ان الحياة تكون أكثر إشراقاً وتماسكاً لأجل تربية الطفل بصورة صحيحة.

× ما هو فضل مؤسسة المدى عليكما؟

– أول ما بادرت به المؤسسة الاحتفال بالخطوبة ودفع مصاريف الحفلة التي أقيمت في المؤسسة وحتى مشاعر الزملاء كانت أكثر من صادقة بحيث كنا نشعر اننا في حفل عائلي وهذا ما يسر كل إنسان، وفي يوم الزفاف كان الجميع حاضرون يعبرون عن مشاعرهم الصادقة والهدية القيمة التي دفعتها مؤسسة المدى كانت التاج الذي مازال فوق رأسي.

× كيف تقيم تجربة المدى باعتبارك أحد المصممين في الجريدة؟

– عملت قبل ان اشتغل في المدى بعدة صحف ولكن تجربتي في المدى اكتسبت منها خبرة كبيرة ومن ناحية أخرى اشعر اني بين أهلي وأصدقائي ويعجبني تمسك المدى بمنتسبيها ما يدل على ان هناك علاقة حميمية بين المؤسسة والمنتسبين.

قالوا في المدى

كل الحب لها

شمعة خضراء من القلب موقودة في فضاء جريدتنا الناصعة وكل ما أحبه هو أن تنتبه المدى لمجدها الذي قدمته طيلة مدتها السابقة وأن تنمو كما هو ديدنها في ما ستقدمه لاحقاً للمدى مدى من الحب والقبلات وننتظرها ألقاً وإبداعاً.

د. حمد محمود الدوخي
مدرس الأدب العربي الحديث
جامعة تكريت/ كلية التربية

أرست تقاليد صحيحة

هيبة أي مؤسسة هي رصانتها ولأن الرصانة لا تأتي من فراغ فأن المدى مؤسسة هيبتها تأتي من صدق تأسيسها الذي تم بناؤه بأسلوب يشير برصانة تفتقدها باقي المؤسسات الإعلامية كونها أسست لتقاليد إعلامية وصحفية تحت مفهوم مشروع الثقافة والإعلام في خدمة الوعي المشترك بين النخبة والعامة لتؤسس طروحات لها علاقة بالهم المشترك بين الاثنين.

صباح محسن
كاتب وإعلامي

حضور فاعل

بعد مرور ست سنوات على تأسيس صحيفة المدى التي كانت سباقة في الدعوة الى الوحدة الوطنية اتخذت نهجاً معتدلاً للتواصل مع التغييرات التي حدثت في عراقنا الجدد وكانت سباقة واتخذت خطوات واسعة وجديدة لرفد الحركة الإعلامية وكذلك حضورها الفعال في المجتمع العراقي.

نتمنى لها ان تكون المؤسسة الإعلامية الاولى في العراق.. مع التقدير لجهود جميع الاخوة العاملين فيها.

علي عبد الرسول الدباغ
مدير مكتب رئيس مجلس محافظة بغداد

سبعين ألف مبروك..

سبعين ألف مبروك سبعة على سبعة حلوة المدى تشعين يا أحلى طبعة

الشاعر حمزة الحلفي

باقة أقلام ملونة

مبارك للزميلة المدى أيقاد شمعتها السابعة وهي تسير في درب الإعلام العراقي الحر والمستقل مزهوة بعطر باقة ملونة من الأقلام المعروفة بكفاءتها وتمكنها من رصد الظواهر السياسية والاجتماعية والثقافية بعين مفتوحة على سعتها بانحياز تام الى المواطن وما يدور في خلده وتفكيره بغية إشهارها أمام طاولة وأنظار أصحاب القرار في العراق الجديد.. وكل عام والمدى ومنتسبيها بكل خير وعافية.

سامر المشعل
ناقد وصحفي
جريدة الصباح

إعلام حر

أهنئ كادر المدى بذكرى التأسيس وأتمنى لهم المزيد من التفوق والنجاح خدمة للحقيقة والإعلام الحر.

مدير مكتب قناة الحرة – عراق
فلاح الذهبي

نشرت ثقافة التسامح

تجاوزت المدى ما يجب ان تغطيه الى أكثر من ذلك نشرت ثقافة التسامح والسلام وابتعدت وهذا ما يسعى اليه كل مواطن شريف عن الطائفية المقيتة والعنصرية البغيضة، وحين وجدت ان أرض العراق بوار من الثقافة بعد خنقها من قبل السياسات القمعية والشمولية مدة عقود من الزمن انبرت المدى وكان لها القدح المعلى في شق طريق وعر ليصبح معبداً بالثقافة وضمت كبار المفكرين والمثقفين تحت جناحيها ووقفت مع الحق مطالبة بإنصافهم ورفع الحيف عنهم.

الكاتب
محمد مهدي القزويني

ملاحقها متميزة

قيض لي ان أدرس في السنوات الأخيرة تاريخ الصحافة العراقية منذ انبثاقها وقد كتبت الشيء الكثير عن الأمر فوجدت ان النقاط البيض في تلك المسيرة الحافلة بكل غريب ومثير قليلة لا تتفق مع هذا التاريخ المضيء وجرني البحث الى صحافة اليوم وما آل أمرها إليه بعد التغيير الكبير عام ٢٠٠٣ فوجدت ان النقاط البيض تقل شيئاً فشيئاً الا بعض الومضات ومن ذلك ما رأيته في جريدة (المدى) التي أعدها الجريدة الأولى في عراق اليوم وسط هذا (الكم) الهائل من الصحف والمجلات الصادرة.. ولعل ما يزيد من أهمية المدى في هذه الفترة هو ظاهرة الملاحق العديدة والمتميزة الصادرة مع الجريدة بشكل يومي تقريباً فقد ملأت هذه الملاحق فراغاً كبيراً كنا في أمس الحاجة اليه بعد تراجع ملاحق الصحف الأخرى وغياب هويتها.. تهنئة للمدى وأسرتها الجميلة في عيدها المشرق متمنياً لها المزيد من التقدم في خدمة الشعب العراقي بكل شرائحه وأطيافه.

الباحث
رفعت عبد الرزاق محمد